

التعليق على تفسير ابن سعدي (٥٣١) (سورة الطور الآيات ١ - ٦١)

محمد الشرافي

ابراهيم قوله سبحانه كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا فقال ساحر ومجنون ما المراد بهذه الاية ما الحكمة من الله عز وجل انزلها على رسوله صلى الله عليه وسلم؟ سنة النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها - [00:00:00](#)

تمام. طيب وش القاعدة في مثل هذا التي اعتاد الناس عليها تكذيب الرسل اتهام لا لا لا حينما اخبره الله عز وجل بان من قبله قيل له ذلك قاعدة ايش؟ اه يعني الانسان يتسلى ما حصل - [00:00:24](#)

لغيره يعني هو هو لم يقولوا هذا له فقط وانما قد قيل له من قبل فكم ان الذين من قبلك كذبوا واتهموا فكذلك انت؟ هذا يخفف عن الانسان ما يحصل - [00:00:51](#)

احمد قوله سبحانه اتواصوا به. بل هم قوم طاغون. ايش معنى الاية ما يحتاج تحاظر. ها عربي انت عربي. اتواصوا به اتواصوا عليه ايوه هل من اتواصوا فعلا؟ لا ما اتواصوا طيب لماذا؟ بل هم قوم طاغون يعني بسغ طغيانهم - [00:01:11](#)

نعم. بل ايش معنى بل هنا؟ اي نعم. بل هم بالواقع بسبب طغيانهم حصلوا منهم نفس الالفاظ. محمد فتولى هذا يعني ان الله سبحانه تولى عنهم اخرج من مكة لا لا - [00:01:42](#)

اهلا وسهلا. اه. يعني خلاص انت بلغت الرسالة. ايه. فلا يظرك بعد ذلك ما يقولون مثل اللي يعني مقالاتهم هذه. ولست بملام من الله سبحانه وتعالى او من الذين يعرفون الحق من الناس لانيك ما قصرت في شيء يعني تجاهه طيب هل معنى هذا - [00:02:12](#)

لا يدعوهم النبي صلى الله عليه وسلم ابدا. اه ابدا لا وبدليل ما بعدها فان الذكرى تنفع المؤمنين. يعني متى وجدت الفرصة ذكر. ايه. شايع قوله سبحانه فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين. طب وغير المؤمنين - [00:02:32](#)

بالاخص المؤمنين. احسنت. اذا فتنفع المؤمن اكثر ما يكون. وغير المؤمن ايضا مأمور بتذكيره وربما يؤمن ويقبل طب هل في هذا دليل على ان الناس مع ايمانهم وطاعتهم يذكرون ايضا؟ نعم - [00:02:52](#)

نعم. يزدادون يثبتون ابو انس قوله سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون هذي الاية ماذا نقول فيها؟ فيها بيان انه يأمرهم وينهيهم طيب احسنت امر منهم يعني في هذه الحكمة من من الخلق. من الخلق. ما الجن؟ الخلق من خلق الله خلق من الله -

[00:03:12](#)

طيب ايهم اول الجن والانس؟ الجن. طيب هل هل في لا هي اشارة احسنت قدمهم في الذكر. فهم في الخلق ابد. طيب قوله سبحانه فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم. ايش معنى ذنوبا؟ عذابا - [00:03:43](#)

يعني جزءا من العذاب ونصيب من العذاب مثل ما سبقهم. طيب السؤال لكم كلكم. قوله فان للذين ظلموا ولم يقل لقريش ماذا نستفيد؟ لم يقل العرب الكفار المشركين الكفار اليهود والنصارى. لماذا؟ قال ظلموا - [00:04:13](#)

اها بسم الله الحكم من قبل ومن بعد. واحد ثانيا ها؟ ها؟ كله ظالم يعني ها ها حتى تعرف السبب. احسنت. صح. اذا نستفيد فاييتين. ان ان هذا لكل ظالم سبق ولحد - [00:04:42](#)

انه بسبب ظلمهم حصل لهم هذا. وهذا من من لطيف تعبير القرآن. مثل النمرود. فبهت احسنت صح. طيب درس اليوم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا -

[00:05:06](#)

والدينا وللحاضرين والمشاهدين وللمسلمين اجمعين. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. والطور وكتاب مستور.

في رقم منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر يوم مورا وتسير الجبال سيرا. فويل يومئذ - [00:05:36](#) للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون. يوم يدعون الى نار جهنم دعا. هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا؟ ام انتم لا تبصرون اسلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم. انما - [00:06:26](#)

يجزون ما كنتم تعملون. احسنت. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فان هذه سورة الطور وهي سورة عظيمة قوية عجيبة وفيها ان القوة ما يناسب التنزيل المكي. فان في آيات المكية والسورة المكية - [00:07:06](#) قوة وجزالة كلام عن التوحيد بعكس الاية المدنية وايضا فيها الاية المدنية التي نزلت بعد الهجرة فيها طول وفيها اه شيء من اللين لانها تخاطب المؤمنين وفيها كثير من الاحكام - [00:07:36](#)

وبين التفاصيل مثل اية الوضوء اية الحج الصيام الطلاق. اما هذي اما في في آيات المكية التي نزلت قبل هجرة فان فيها قوة وقصر وتكلم عن التوحيد وفيها زجر وفيها اه اخذ بالالباب - [00:07:59](#) ولذلك جاء في الصحيحين ان جبير ابن مطعم رضي الله عنه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يسلم من اجل يفاوض في شأن اسرى بدر. فلما سمع هذه السورة يقول كاد قلبي يطير حينما بلغ قوله تعالى - [00:08:19](#) ام خلقوا من غير شيء ام خالقون وحقيقة اولها ايضا كما تسمعون. ابتداها الله عز وجل بخمسة اقسام ثم جواب القسم ان عذاب ربك لواقع. والعرب تعرف الكلام بل كان الكلام عندهم الكلام والشعر والكلام الجزل عندهم - [00:08:39](#)

محل تمتع ومحل تسلية يعني يتمتعون يتسلون بمثل هذا. ولذلك كانت هناك اسواق يجتمع فيها العرب. وكان من ضمن البرامج كما يقولون البرامج التي فيها الشعراء. بل ان الشعراء بمنزلة المشاهير عندنا اليوم. بل ربما فوق ذلك. يرحمك الله. حتى ان الشاعر قد - [00:09:07](#)

هو قبيلة وينزل قبيلة ببيت واحد بيت واحد خلاصة الكلام هنا انهم يعرفون الكلام ولا لا يمر الكلام عندهم مر الكرام لا لا لا ترى كلام عندهم له وقع. لا اثر عظيم. كوسائل الاعلام عندنا - [00:09:43](#) بل وسيلة اعلام عندهم الشعر ولذلك الملوك والامراء والعظماء يقربون الشعراء لانهم هم هم الوسيمة. هم الوسيلة. فهذه السورة في القرآن نزل بهذا. ولذلك اعظم معجزة النبي صلى الله عليه وسلم معجزة كثيرة. لكن اعظم معجزة وقواها القرآن - [00:10:09](#) حتى انه التحدي في القرآن بالقرآن كله بعشر سور بسورة باية. فليأتوا بحديث مثلي كانوا صادقين. يلا اي تب. انتم اهل الشعر وهالقوة ولذلك هذا حكمة عظيمة جدا. ثم من طريقة القرآن انه يشد الانتباه يشد الانتباه ثم - [00:10:35](#)

يصرف الى المراد. اقسام اقسام اقسام. ان عذاب القضاء افسح هذا ايش السعر وش ما ولذلك القول الاقرب ان قولها فسحوا هذي عن القرآن وما جاء به محمد الذي الى السحر والكهانة. هذا سحر؟ امنتم لا تبصرون؟ ما فيكم عقول - [00:11:01](#) احتمال العقل وهالمعرفة ولذلك عقلاؤهم ومن يريد الحق يسلم يسلم اما من كابر وما يريد الحق كابي جهل وكعبدالله ابن ابي في المدينة. اصلا يعرف الحق ما يحتاج يبين لكن ما يبغى الحق - [00:11:28](#)

يعني الذي لا يريد الحق ولو جاته كل اية ما هو اصلا ما يبغى الحق عشان تفهمه وان مثل هذا فقط انما تقام عليه الحجة للاعذار ومن اجل تحذير الناس منه. هذا ما يبغى الحق. طيب قال - [00:11:47](#)

سبحانه والطور. وكتاب مسطور. في رق منشور والبيت المعمور. والسقف المرفوع والبحر ان عذاب ربك لواقع. خمسة اقسام جوابها ان عذاب ربك لواقع. الطور هو الجبل الذي كلم الله عز وجل عليه موسى. وكتاب مسطور هو القرآن. او اللوح المحفوظ. في رق من - [00:12:07](#)

في رق يعني في كتاب منشور اي مكتوب واضح بين والبيت المعمور اما انه البيت الذي في السماء البيت المعمور الذي تدخله الملائكة ويصلون فيه لله عز وجل. او انه الكعبة التي - [00:12:37](#)

لتعمر بالطائفين والمصلين والمعتمرين وحقيقة الافضل ان نجعله جنسا ان القسم جنس البيت المعمور الذي في السماء والذي في الارض والذي في الست السماوات ولذلك قال العلماء ان في كل سماء بيت لله عز وجل تصلي فيه الملائكة. فالذي في السابعة البيت

المعمور - 00:12:57

والذي في الاولى بيت العزة الذي انزل الله فيه القرآن او ليلة القدر ثم اخذه جبريل عليه السلام شيئا فشيئا. والسقف المرفوع وهو السماء العظيمة. والبحر المسجور هذا جنس البحار المستور اي المملوء بالماء او المسجور يوم القيامة بالنار تسجر تسجر فيه -

00:13:25

يوقد بالنار نارا توضحاً كما قال الشيخ ابن سعدي رحمه الله فيه من انواع العذاب والنعكاز الله سبحانه ان عذاب ربك لواقع. هذا جواب القسم. اي سوف يقع على الكفار والمكذبين فاحذروه. ما له - 00:13:53

ومن دافع اي لا احد يستطيع ان يدفع الاذان لان الذي امر به رب العالمين الذي الامر له لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه. يوم تمور السماء مورا يوم ظرف يعني يقع العذاب يوم تمور السماء مورا. اي ان السماء تتحرك وتضطرب في يوم القيامة - 00:14:13

فتذهب وتتشتق وتزول فهي يومئذ واهية وتسير الجبال سيرا سير الجبال التي فوق الارض حتى تكون هباء الله يذر الارض قاع صفصفا ليس فيها عوج ولا امت. فويل يومئذ للمكذبين. ذلك اليوم يحصل لهم العذاب والهلاك الذي - 00:14:38

لانهم كذبوا فلا عذر لهم ولا ناصر لهم. الذين هم في خوض يلعبون يعني في الدنيا في خوض تلعبون لعب ولهو وخووظ وباطن ما ارادوا الحق. قال سبحانه يوم يدعون الى نار جهنم دعا يوم - 00:15:02

ايضا ظرف اي اذكر حين يدعون يدفعون بشدة الى نار جهنم. نار جهنم اي النار التي اسمها جهنم التي فيها الظلمة وفيها العذاب والنكال دعا اي بقوة وشدة. هذه النار اي يقالهم تقريبا وتوبيخا وزيادة في العذاب هذه النار التي كنتم بها في الدنيا تكذبون اي

تجدون - 00:15:22

وتقول متى هذا كنتم صادقين؟ افسحون هذا؟ هذا ما اشرنا اليه. قيل فسحر هذا يعني العذاب يوم القيامة يعني يقال لهم هذا التي كنتم تكذبون. سحر هذا ما تشوفونه؟ اما انتم لا تبصرون وقد رأوا. السحر - 00:15:52

خيال لا حقيقة له لا واقع له وان كان يؤثر في الانسان الا مثله قلة له. الحبال التي رماها السحرة يقول سبحانه يخير اليه من سحر بانها تسعى هي ما ما تسعى ولا شيء. لكن هكذا يخيل له. في وقت السحر من هذا امتى لا تبصرون؟ وقل - 00:16:13

من الاولى ان يقال ان المراد به ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم الذي قالوا هذا السحر والشعر وكهانة. افسحون هذا؟ في هذا الشيء العظيم وهذا الكلام الذي عجزتم ان ان تأتوا مثله - 00:16:33

سحر هذا امنتم لا تبصرون. والمراد بالابصار هنا اي البصيرة. ما فيكم عقول لتروا هذا القرآن ما وما فيه من آيات وما فيه من من عجائب واخبار قالوا سبحانه اصلوها فاصبروا او لا تصبروا. اي يقال لهم اصلوها واصلوا النار يوم القيامة. صالوها. اصبروا وتصبروا.

سواء - 00:16:49

ما في صبرتم ام لم تصبروا. لا يغير العذاب عنكم. انما تجزون ما كنتم تعملون. السياق يدل على ان المراد في الاخرة لانه قال هذه النار بعدين اصلوها ايه والمعنى يقولون في الدنيا - 00:17:16

ولا مانع ان يقال له ان يقال هذا في الدنيا ويقال له ايضا في في الاخرة. لا منافاة. انما تجزون ما كنتم تعملون فالكفار يجازون بعملهم. والمؤمنون يجازون برحمة الله - 00:17:40

في الجنة تدخل برحمة الله والنار تدخل بالعمل بعدل الله عز وجل. نعم قال الشيخ بن سعدي رحمه الله تفسير سورة الطور قال تعالى بسم الله الرحمن رحيم والطور وكتاب مسطور الى اخر الايات. يقسم تعالى بهذه الامور العظيمة المشتعلة على الحكم الجليلة -

00:18:00

على البعث والجزائر المتقين والمكذبين. فاقسم بالطور الذي هو الجبل الذي كلم الله عليه نبيه موسى ابن عمران عليه الصلاة والسلام واوحى اليهما اوحى من الاحكام. وفي ذلك من المنة عليه وعلى امته ما هو من آيات الله العظيمة - 00:18:30

ونعمه التي لا يقدر العباد لها على عبد ولا ثمن. وقوله هو كتاب مستور يحتمل ان المراد به اللوح الذي كتب الله به كل شيء ويحتمل ان المراد به القرآن الكريم الذي هو افضل افضل كتاب - 00:18:50

ان انزله الله محتويا على نبأ الاولين والآخرين وعلوم السابقين واللاحقين. وقوله في رق اي ورق منشور اي مكتوب مسطور ظاهر غير خفي. لا تخفى حاله على كل عاقل بصير. وقوله - [00:19:10](#)

والبيت المعمور وهو البيت الذي فوق السماء السابعة. المعمور مدى الاوقات بالملائكة الكرام. الذي يدخله كل يوم سبعون الف شوف ا ملك يتعبدون فيه لربهم ثم لا يعودون اليه الى يوم القيامة. وقيل ان البيت المعمور هو بيت الله الحرام - [00:19:30](#)

المعمور بالطائفين والمصلين والذاكرين كل وقت. وبالوفود اليه بالحج والعمرة. كما اقسم الله به في قوله وهذا البلد الامين وحقيق ببيت افضل بيوت الارض. الذي قصده بالحج والعمرة احد اركان الاسلام. ومبانيه العظام - [00:19:50](#)

التي لا يتم الا بها وهو الذي بناه ابراهيم واسماعيل. وجعله الله مثابة للناس وامنا. ان يقسم الله به. ويبين قيل من عظمت ما هو اللائق به وبحرمته. وقوله والسقف المرفوع اي ولذلك لا يزال الناس يحبون الكعبة - [00:20:10](#)

قال الله تعالى عن ابراهيم عليه السلام انه قال واجعل افئدة من الناس تهوي اليه. مهما راح ان ذهب لسان واتى بكعبة وهذا من آيات الله عز وجل نعم. وقوله تعالى والسقف المرفوع اي السماء التي - [00:20:30](#)

جعلها الله سقفا للمخلوقات وبناء للارض تستمد منها انوارها ويقتدى بعلماتها وينزل الله منها قطر والرحمة وانواع الرزق. وقوله والبحر المسجور اي المملوء ماء قد سجره الله ومنعه ان يفيض - [00:20:51](#)

على وجه الارض مع ان مقتضى الطبيعة ان يغمر وجه الارض ولكن حكمته اقتضت ان يمنعه عن الجريان والفيضان ليعيش من على وجه الارض من انواع الحيوان ليعيش من على وجه الارض من انواع الحيوان. وقيل ان المراد بالمسجور الموقد الذي يوقد نارا يوم القيامة. فيصير - [00:21:11](#)

ونارا تملأ ممتلئا على عظمته وسعته من اصناف العذاب. هذه الاشياء التي اقسم الله بها مما يدل على انها من آيات الله وادلة توحيده وبراهين قدرته وبعثه الاموات. ولهذا قال ان عذاب ربك لواقع. اي - [00:21:36](#)

لابد ان يقع ولا يخلف الله وعده وقيله. اذا الحكمة من من ان الحل بهذه المخلوقات اللي القرآن ليس مخلوقا ان هذه من ادلة التوحيد وانه من ادلة البعث نعم - [00:21:56](#)

وهذان الامران تكرر في القرآن جدا اثبات البعث واثبات التوحيد. نعم. وقول تعالى ما له من دافع اي يدفعه ولا مانع يمنعه لان قدرة الله تعالى لا يغالبها مغالب ولا يفوتها - [00:22:16](#)

اهارب ثم ثم وصف ذلك اليوم الذي يقع فيه العذاب فقال يوم تمور السماء مورا اي نور السماء وتضطرب وتدوم حركتها بانزعاج وعدم سكون. وتسير الجبال سيرا. اي تزول عن اماكنها - [00:22:36](#)

وتسير كسير السحاب وتتلون كالعن المنفوش وتبث بعد ذلك حتى تصير مثل الهباء وذلك كله ومن هول يوم القيامة وفظاعة ما فيه من الامور المزعجة والزلازل المقلقة التي ازعجت هذه الاجرام - [00:22:56](#)

عظيمة فكيف بالادمي الضعيف؟ وقوله فويل يومئذ للمكذبين. والويل كلمة جامعة لكل عقوبة وحزن وعذاب وخوف. ثم ذكر وصف المكذبين الذين استحقوا به الويل. هذا هو الصادق ان ويل قادم في جهنم عين عين كائن مكذبين. وهذا ان كان ثبت به الدليل فيكون من معانيها - [00:23:16](#)

لكن لم يزل الناس حتى عندنا قل ويل لك ويل لك يا ويلك توعد بالعذاب والعقوبة نعم ثم ثم ذكر وصف المكذبين الذين استحقوا به الويل فقال الذين هم في خوض يلعبون. اي خوض - [00:23:46](#)

كن في الباطل ولعب به. فعلمهم وبحوثهم بالعلوم الضارة المتضمنة للتكذيب بالحق. والتصديق بالباطل اعمالهم اعمال اهل الجهل والسفه واللعب. بخلاف ما عليه اهل التصديق والايمان من العلوم النافعة والاعمال الصالحة - [00:24:06](#)

وقوله يوم يدعون الى نار جهنم دعا. اي يوم يدفعون اليها دفعا. ويساقون سوقا عنيفا ويجرون على وجوههم. ويقال لهم توبخوا ولو ما هذه النار التي كنتم بها تكذبون فاليوم ذوقوا عذاب الخلد الذي لا يبلغ قدره ولا يوصف امره. وقوله تعالى افسحر هذا - [00:24:26](#)

ام انتم لا تبصرون؟ يحتمل ان الاشارة الى النار والعذاب. كما يدل عليه سياق الاية اي لما رأوا النار والعذاب قيل لهم من باب التقرير

اهذا سحر لا حقيقة له؟ فقد رأيتموه؟ ام انتم في الدنيا لا تبصرون؟ اي لا بصيرة - [00:24:56](#)

لكم ولا علم عندكم. بل كنتم جاهلين بهذا الامر لم تقم عليكم الحجة. والجواب انتفاء الامرين. اما كون سحرا فقد ظهر لهم انه احق الحق. واصدق الصدق المخالف للسحر من جميع الوجوه. واما كونهم لا يبصرون - [00:25:16](#)

فان الامر بخلاف ذلك بل حجة الله قد قامت عليهم ودعتهم الرسل الى الايمان بذلك واقامت من الادلة براهين على ذلك ما يجعله من اعظم الامور المبرهنة الواضحة الجلية. ويحتمل ان الاشارة بقوله افسح - [00:25:36](#)

هذا ام انتم لا تبصرون الى ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من الحق المبين والصراط المستقيم هذا الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم سحر ام عدم بصيرة بكم حتى اشتبه عليكم الامر - [00:25:56](#)

وحقيقة الامر انه اوضح من كل شيء واحق الحق وان حجة الله قامت عليهم. وقوله اصلوها اي ادخلوا النار على وجه تحيط بكم. وتستوعب جميع ابدانكم وتطلعوا على افندتكم اصبروا او لا تصبروا سواء عليكم. اي لا يفيدكم الصبر على النار شيئا. ولا يتأسى بعضكم ببعض ولا يخفف عنكم - [00:26:16](#)

عذاب وليست من الامور التي اذا صبر العبد عليها هانت مشقتها وزالت شدتها وانما فعل بهم ذلك بسبب اعمالهم الخبيثة وكسبهم. ولهذا قال انما تجزون ما كنتم تعملون. اي لم - [00:26:46](#)

وان معجزة بسبب عملكم. احسنت احسن الله اليك. سائل يقول ما حكم تأجير المحلات على اصحاب الشيش والمعسلات؟ وما حكم المال الذي يخرج منه ها للبائع والمؤجر لها. الشيش والمؤسلات المراد بهما الدخان. هذا نوع من - [00:27:06](#)

تدخين وهذا المعسل او نوع من الدخان هذا يجمع الاطباء انه مضر. ولذلك الشركات التبغ ملزمة من حكومات عامة يضعون على علبة الدخان تحذير حكومي صحي انه مضر اذا فهذا مضر والله عز وجل - [00:27:46](#)

اه قال قال سبحانه لا تقتلوا انفسكم ان الله كان لكم رحيمًا. والنبي صلى الله عليه وسلم قال لا ظرر ولا ضرار. وعليه فما كان مضرا فانه حرام وبيعه من نشر الفساد - [00:28:06](#)

والله عز وجل يقول وتعاون على البر والتقوى ولا تعاون على الاثم والعدوان. فالخلاصة ان بيع هذه الاشياء لا يجوز سواء كان الدخان او المعسل او ما اشبه ذلك من المضر. من المضر وعلى الانسان ان يتقي الله عز وجل. فكمن لا يرضى لولده ان يشرب - [00:28:24](#)

المؤسر ولا الدخان. فكذلك لا يرضى لغيره. وعليه فبيعه او تأجير المحلات. على اصحاب من يبيع هذا لا يجوز. في قيل طيب اذا انا اجرت غيري اذا لم اؤجر غيري باجر. قل انت انت مسؤول. انت مسؤول عن نفسك. وانت اذا اردت - [00:28:44](#)

فالنجاح فعليك بترك هذه الامور. والله عز وجل يقول ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن ترك شيء لله عوضه الله خيرا منه. فلو لم تؤجر محلك على صاحب هذه الشيشة والمعسل الله عز وجل سوف يرزقك - [00:29:04](#)

وان لم يستأجر محلك قريبا الا ان الله يطرح البركة في مالك ولا عليك. فالخلاصة ان هذا لا يجوز لا بيعه ولا التعامل به. وايضا لا يجوز تأجيل المحلات على اصحابها - [00:29:23](#)

لان هذا من المال الحرام ومن التعاون مع الاثم والعدوان. والله تعالى اعلم يقول احسن الله اليك - [00:29:39](#)